

تحويم الجيش لعمليات مكافحة التمرد

Changing the Army for Counterinsurgency Operations

العميد نigel - أيلون - فوستر، الجيش البريطاني

Brigadier Nigel Aylwin-Foster, British Army

Available in English at

<http://usacac.leavenworth.army.mil/CAC/milreview/download/English/NovDec05/aylwin.pdf>

من الأفضلية أن يكون لك متحالفون يشاركونك الأثر التاريخي للتضحيات المشتركة خلال الحملات العسكرية الصعبة ويفهمون أيضًا أهمية المشاركة الصريحة واللاحظات الصادقة. من المفهوم أن هذه اللاحظات تعزز التحاور البناء في معاملات الأصدقاء المهنية والذي من شأنه تقوية احتمالات بحث التحالف الذي يسعى إليه الجميع. أن الآتاحه بنشر هذه المقالة في مجلة العرض العسكري كانت آنذاك، شجاعة بناء عند أصحابها باللغة الأنكىزية ونعید نشرها بالعربية بنفس الروح النقاده وحرية الرأي. إن المقالة تعليق مهني من قبل ضابط بريطاني محنك بني على خبراته وخلفيته المعرفية الكبير. ويجب أن يدرك أيضًا أن نشر هذه المقالة لا يعني المصايدة أو اتفاق القيادة المركزية للأسلحة المشتركة أو مجلة العرض العسكري على اللاحظات التي أبدتها الكاتب. ففي الحقيقة أن بعض التعليقات الواردة قد تعتبر فعلاً قدمة ولم تعد صالحة. ومع ذلك، فالمقالة توفر لقراء الجلة العسكرية تقييمات وتقديرات فكرية مثيرة لأحد كبار الضباط من ذوي الخبرة الواسعة في عمليات مقاومة الإرهاب. ويقدم المقال في هذه الصيغة — لآراء النقاش- ملاحظة المحرر.

قد لا ينبع الكثير بالسرعة وأسلوب الذي تم فيه انتصار قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة على قوات صدام في ربيع 2003. في ذلك الوقت بدا فيه للمشتكين والمؤيدین على السواء أن الطموح العسكري في فترة ما بعد الحرب الباردة قد أوفى بالغرض وكان هناك موجب للتوقعات المنـدفعة بأن هناك أحداث قد تقع. يرجع الكثيـر من الفضل حقيقة إلى الجيش الأمريكي الذي بدا كلـياً على أتم الانضباط العـنـوي والفكـري والـلـيـاقـة لـتـحـقـيق وـخـدـمـة الـهـدـف السـيـاسـي الذي وجـدـ منـ أجلـه.¹

في المقابل بعد مرور سنتان. رغم بحثات الحملة الظاهرية مثل انتخابات يناير 2005 ما زال العراق في قبضة تمرد شرس وعنيـدـ. وقد يوحـيـ البعضـ أنـ عمـلـيـةـ خـرـيرـ العـرـاقـ اـتـبـعـ الطـرـيـقـ الـذـيـ كانـ يـقـصـدـ الرـئـيـسـ الـأـمـرـيـكـيـ جـوـرـجـ بوـشـ عـنـدـماـ عـهـدـ بـالـهـمـةـ إـلـىـ الـقـوـاتـ الـأـمـرـيـكـيـةـ. لقد أـقـرـ البـنـتـاجـونـ وـآخـرـونـ مـنـ الـعـامـلـيـنـ بـالـإـدـارـةـ الـأـمـرـيـكـيـةـ بـأنـ الفـرـصـةـ قـدـ فـقـدـتـ مـباـشـرـةـ بـعـدـ إـطـاحـةـ بـنـظـامـ صـدامـ حـسـينـ. هـذـهـ الفـرـصـةـ الـتـيـ مـرـتـ بـسـرـعـةـ لـاستـرـجـاعـ الـقـانـونـ وـالـنـظـامـ وـالـإـبـقاءـ عـلـىـ قـوـةـ الدـفـعـ وـتـغـذـيـةـ التـأـيـيدـ الشـعـبـيـ لـلـحـرـيـةـ وـبـالـتـالـيـ إـخـمـادـ جـذـورـ التـمـرـدـ الـذـيـ لـاـ مـفـرـ مـنـهـ وـالـنـفـرـسـ فـيـ عـقـلـيـةـ النـخبـةـ الـحـاكـمـةـ السـابـقـةـ الـخـلـوـعـةـ.

اليـومـ. يـسـتـاءـ العـدـيدـ مـنـ الـعـراـقـيـنـ مـنـ قـوـاتـ التـحـالـفـ بـيـنـماـ يـوضـحـ خـلـيلـ الـجـاهـاتـ الـهـجـومـ أـنـهـ مـنـذـ مـنـتـصـفـ 2003ـ كـانـتـ قـوـاتـ التـحـالـفـ الـهـدـفـ الرـئـيـسـيـ فـيـ تـخـطـيـطـ الـتـمـرـدـيـنـ فـيـ الـعـرـاقـ خـلـالـ

2004. وباختصار شديد، ورغم ادعاءات القادة العسكريين والسياسيين المبررة بتحقيق إنجازات ضد هذه الهجمات الغربية الشرسة، نرى البعض يدعى بالتبير الظاهر على سطح الأحداث بأن قوات التحالف فشلت في أستثمار فرصة النجاح لاستعادة الأمن والنظام.

ويعزى سبب ضياع فرصة التغيير إلى العديد من العوامل. كانت المهمة في العراق بأي الأحوال "صعبة في مظاهرها العدائية" وربما لم يكن لها نفس الجاذبية التي بدأ في تحقيق الولايات المتحدة حديثاً انتصارها المفاجئ والخاسم على قوات طالبان في أفغانستان.²

لم يُعطِ انتباه كافٍ لتخطيط المرحلة الرابعة من عملية تحرير العراق ورأب الصدع لصلاح القطاع الأمني الناشئ في جزء منه (احتياك) وخلاف في الإدارة الجديدة - طبقاً لتعليق أحد المصادر.³

فنجد أن القرارات التي أصدرتها إدارة سلطة التحالف المؤقتة (CPA) بتشتيت كبار أعضاء حزب البعث وتسرير منتسبي الجيش العراقي السابق بأكمله أثارت كثيراً من النقد والغضب. ومع أن هذه القرارات لها أهميتها ومفعولها لحرمان هؤلاء من حق التصويت والمشاركة السياسية ألا أن ذلك أدى إلى إثارة الغضب والاستياء والنقد تجاه النظام الجديد.

على الرغم من ذلك يلقى البعض باللوم على قوات التحالف خصوصاً القوات الأمريكية مستشهدين بأوجه أداء هذه القوات من توقف الأعمال العدائية الأساسية والتعهد - بمرحلة إعادة بناء العراق - المرحلة الرابعة من العملية.⁴

وبالتأكيد يعترف بعض رجال الجيش الأمريكي والقائمين على أداء مهماته في وزارة الدفاع الأمريكية بأنه في حين أن الجيش الأمريكي بلا شك يعتبر سيد الحروب التقليدية فإنه أقل مهارة بطريقه ملحوظة في نوعية وظيفة المرحلة الرابعة - مرحلة إعادة البناء -. أو ما يسميه عادة مجتمع وزارة الدفاع بعمليات بعد الحرب.

إن صلب موضوع المقال هو ما إذا كان أسلوب وأداء الجيش الأمريكي خالٍ وبعد عملية التحرير من العوامل المساعدة في تعزيز الأزمة العراقية في المرحلة الرابعة من عملية تحرير العراق. فإن صح ذلك، فماذا يعني هذا بالنسبة لمستقبل تطوير مهام الجيش خاصة بعد علمنا بأن عملية التحويل للمهام قد بدأ فرضها على الجيش فعلاً. إن عملية تحرير العراق كانت دون شك عمل مشترك كرس له الأمريكيون ببسالة أرفع الخدمة العسكرية الأربع ومتذمرين بالقطاع المدني للمجازفة بحياتهم يومياً في جميع أرجاء العراق ولكن الجيش هو القوة المحورية الداعمة لهذا العمل.

وما زاد من دوافعه وراء هذه الدراسة هو واقع خريتي في الخدمة مع القوات الأمريكية في العراق عام 2004. يمكن أن يكون هناك بعض التلميحات واللاحظات التي قد تبدو أكثر إجحافاً وتطرّح هنا بوجود جندي من دولة ما. يقوم بالتقييم علانية عن أداء جنود آخرين من دولة أخرى - الكاتب هو ضابط بريطاني -. ورغم أدراكي لذلك فإن مارستي هذه هي ليست مارسه متغطرسة غرضها الدخول في المقارنات القومية. فليس هناك جيش عسكري آخر في العالم كالجيش الأمريكي كان قد حاول القيام بمثل هذه الخطأ. لذا فإن هذه المحاولة هي المشاهدة الحقيقة عن قرب لفهم وتفسير تيارات القوة والضعف الواضحة في التناقض خلال عام واحد. وأخيراً، وإنقصد الآخر هنا هو أن أكون نافعاً للمؤسسة العسكرية التي أكن لها كل الاحترام.

ولذلك فإن الغرض من هذه المقالة هي لتقييم تأثير الأحداث والأسباب المتصلة لأسلوب الجيش الأمريكي وإدارته للعمليات في المرحلة الرابعة من عملية تحرير العراق. لكي نوضح أو نعرض وجهة النظر التي أتبناها بالقول أنه بينما لا توجد هناك فيتنام أخرى حتى الآن، من الضروري أن نميزها كنقطة تحول خطيرة في تطوير الجيش الأمريكي. وتركز المقالة على العناصر الأخلاقية والمعنوية للقدرة، حيث أن ذلك ربما يثبت أن هذه العناصر هي الأكثر جدلية بتعريض الجيش الأمريكي لأكبر التحديات.

الدولة الأغنى في العالم. تبغي تغيير الهياكل. ودعم القدرة للأنظمة قد يكون شيئاً، بينما تغيير الطريقة التي يفكر بها شعبك ويفاعل بها ويتصرف بها تحت ظروف القهر المفرط قد تكون أكثر صعوبة.

في القسم رقم (1) سأقوم بتحليل فعالities الجيش الأمريكي مباشرة بعد هزيمة صدام في المعركة التقليدية ولغاية منتصف عام 2005، عندما أنهت من كتابة مسودة هذه المقالة. لكي نحدد الاتجاهات المتصلة بذلك وتحديد تأثيرها على خاتمة الحملة.

القسم رقم (2) مخصص لدراسة هذه النزعات والميول في سياق الجيش ككل. لكي نقدم حجة واسعة التأييد ونحدد أسباب المعضلة الأصلية

القسم رقم (3) يُقيّم باختصار مدى استجابة الجيش الأمريكي للدروس المستفادة من العمليات لتلك الفترة. للوصول إلى الخاتمة. طالما أن الغرض هو تحليل الموضوع وليس تحديد سياسة. لذلك سوف لن تكون هنا أي توصيات محددة.

القسم الأول:

فعالية أداء الجيش الأمريكي، في المرحلة الرابعة من عملية تحرير العراق ودورها في إثارة التمرد

إذا ثبت معالطي على هذا النحو فسأصبح بالتأكيد إرهابياً! - عقيد بالجيش الأمريكي - بغداد، سبتمبر/أيلول 2004.⁵

في التعليق على الحملة العسكرية في حد ذاتها جدلاً تبدو مشكلة يصعب حلها، حيث أن النتائج الأخيرة للحرب لم تُقسم بعد، فلا توجد نتائج مطلقة يمكن أن تستنتاج بأمانة ومشروعية الفعالية الكلية لإدارة وأداء الجيش الأمريكي للعمليات، والوقت وحده هو الذي سيخبرنا بذلك، كما أن التنفيذ بمتطلبات الأمن ودعاعيه يطمس أيضاً الدلائل التي تدعم أرائي. ومع ذلك فإن هناك الكثير من الوثائق الغير سرية تسندها الدلائل والظروف العرضية والتي منها تستنتج على الأقل الميول والتأثيرات على المدى الأقصى من عمليات الجيش الأمريكي من 1 مايو/أيار 2003 وهو تاريخ الإعلان الرسمي لانتهاء عمليات القتال وحتى يونيو/حزيران 2005.

يمكن لمثل هذه المقالة القصيرة أن تلقي الضوء على القضايا الأكثر صمتاً إلى الهدف، وتقدم لقطات من الدلائل والثقة في مصداقية وعمومية المصادر ستتحمل بين طياتها القناعة الالزمة. قد توحى بشيء من الغموض واقع جزءة لخدمة قيادة الجيش الأمريكي المهيمنة داخل التحالف من ديسمبر/كانون الأول 2003 إلى نوفمبر/شباط 2004. ومن ثم الباحث الذي حتى لدراسة الموضوع إلى أبعد من ذلك. كان الانطباع الذي لازمني وهو: أن جيش متلاً بالأحساس ولا يفوقه نظير بالوطنية، والواجب والعاطفة الالتزام والعزم مع موهبة خارقة كالجيش الأمريكي لا يمكن أن تنقصه الإنسانية والعاطفة. ومع ذلك فقد بدا الجيش وقد ثقلت أعبائه بسبب مسؤولي الحكومة وأنظمتها الصارمة ونظرة أصحاب السلطة البيروقراطية التي كان المفترض أن يُفكِّر فيها قبل عمليات الهجوم. كما أن الإحساس بأن واجب الجيش تطلب تنفيذ كل الأوامر وحل كل المسائل العقدية مباشرةً بدا للعديد من العسكريين وكأنه صراع سعوا لفهمه المتغير في بيئه المرحلة الرابعة لعملية تحرير العراق.

وعلاوة على ذلك خدمهم غالباً ذو أدب وكياسته ومراعين لمشاعر الآخرين. وفي أحياناً يبرز غالب الثقافة في عدم الحساسية بالثقافة العامة للأخرين وهو في الغالب غير متعمد أو مقصود ويحصل إلى حد العنصرية. ولموازنة هذه الجمل الواضحة من الانتقادات ينبغي القول بأن الجيش الأمريكي كان الآلة الحقيقة في سلسلة من النجاحات التكتيكية والتعبوية خلال النصف الثاني من عام 2004 لذلك أي تعليم في الحكم عليه سيكون تضليلًا فجأ.

كما تعرض وتسرد مصادر أخرى دليل متشعب مشابه لما تطرق إليه. فالنقد المتطرفة يشيرون إلى فيتنام متبين بصراع طويل ودموي يؤدي في النهاية إلى الانسحاب مع ضمان الأهداف السياسية جزئياً على أحسن تقدير. وبالرغم من ذلك فلا يوجد دليل سابق يدعم هذا الرأي ويشعر الشخص بأن رواد هذا التحليل كما لو كانوا يتمنون الإخفاق لكي يحصلوا على قوة سياسية أكبر.

لقد ورد رأي أكثر توازناً عن ضابط بريطاني رفيع الرتبة كان قد خدم في مسرح العمليات لستة أشهر عام 2004. ويعتقد أن تصرف الجيش الأمريكي كام كمثل "سكب الوقود على النار الخامدة" وذلك "يعود إلى وجودهم العسكري أكثر مما يعود إلى تصرفاتهم".⁶ وكان آخرون أقل ثقة في أفعالهم.

لقد أعتبر مسؤول كبير في الإدارة الأمريكية بواشنطن أداء الجيش الأمريكي ناجحاً أثناء مرحلة القتال، ولكن أقل بكثير فيما بعد.⁷ وأشار إلى أن الجنرال تومي فرانكس أكد للإدارة أن الجيش الأمريكي سيسترجع القانون والنظام. ولكن في حالة فشل ذلك إلى حد ما فسيتم فيه استبدال القائد العام (المتقاعد) جي أم جارنر بسبب إخفاق الجيش وغياب القانون والنظام الذي جعل الدولة غير مسيطر عليها بواسطة هيئة مكتب إعادة البناء والمساعدة الإنسانية.⁸ وكآخرين أعتقد هذا المسؤول بأن الفرصة قد تلاشت في فترة ما بعد سقوط صدام مباشرة بسبب أن الجيش فشل في التكيف في الوقت المناسب مع متطلبات التغيير. أن الإدارة بالفعل أدركت الحاجة الملحة بأن تكون مجهزة بشكل أفضل للحرب الغير نظامية وعمليات الاستقرار ما بعد الصراع وإعادة البناء ولكن الجيش لم يبدأ بالمهمة بعد.⁹ واتفقا مع أدعاء هذا المسؤول، فقد اتخذت وزارة الدفاع قراراً بمراجعة التقارير التمهيدية للدفاع وأجراء دراسة تمهيدية عن طرق القتال الغير نظامية عام 2006 و "الحاجة إلى أساليب بديلة للحرب الغير نظامية".¹⁰ وفي بقية هذا الجزء سنقييم مؤشرين لسلوك الجيش في المراحل المبكرة من المرحلة الرابعة لعملية تحرير العراق، والتي تعتبر الحكم المؤشر للنجاح وتناول التأييد المشترك:

- التأثير الغير مباشر للجيش في نجاح الحملة من خلال تعامله مع الشعب العراقي.
- فعالية الجيش بالنسبة لقدرته على التكيف مع الظروف والأحداث الغير متوقعة.

تفاعل الجيش الأمريكي مع الشعب العراقي

أن العقيدة العسكرية الغربية لعمليات (مقاومة التمرد) تُعرَّف عموماً بالحملة التي تهدف إلى كسب تأييد السكان المحليين - القلوب والعقول - والحفاظ على هذا التأييد لكي يتم عزل التمرد كمفتاح للنجاح. وبوجهها ترى هذه العقيدة الفائدة السكانية كأدلة كامنة محتملة كثيرة المنفعة.

ويدرك أيضاً بأن العمليات العسكرية يجب أن تُسهم في تحقيق هذا التأييد لكونها القوة المساعدة للحملة السياسية. وهذا يتضمن قبل كل شيء أن تمتلك قوة مقاومة التمرد مهاراتين مهمتين قد لا تكون مطلوبة في القتال العادي. أولاً: يجب أن تكون قادرة على رؤية القضايا والأفعال وفقاً لمنظور السكان المحليين وقبوهم. ثانياً: يجب أن تدرك القيمة النسبية للقوة وكيف أن استخدام القوة المفرطة حتى ولو كانت مبررة يمكن بسهولة أن يقوض التأييد الشعبي. وكما أن عمليات الاستقرار والإصلاح تعنى الأدراك الحميد المتملل للبيئة. إلا أنه من الأهمية ألا تظهر تصرفات العسكريين وكأنها تقلل من أهمية قيمة السكان وتزيد من بغضائهم. أن أسلوب العقيدة البديل وأتباع التصرف المتعقل يؤدي إلى استنزاف الطاقات وسحق أثارقوى التمرد وباستطاعة السكان أن يكتشفوا نهاية الهدف الأساسي للتمرد على أقل تقدير والهدف القمعي الضي سلكته قوى التمرد في الظروف المخرجة.¹¹

من الواضح، إن الديموقراطيين الليبراليين الغربيين لا يستطيعون اللجوء إلى قمع السكان، ولكن لديهم إدراك متفاوت للتوازن المطلوب مابين نموذجين العقديدين الفكرتين والمدى الذي يجب أن تركز عليه العمليات العسكرية في أنهاء التمرد وعزله عن بقية السكان.

أن أكثر صفة واضحة لسلوكيات الجيش الأمريكي أثناء فترة المرحلة الرابعة لعملية تحرير العراق (OIF) أن هؤلاء الأشخاص الذين تم استشارتهم لهذا العمل الضخم (أعادة البناء) لم يكونوا من الولايات

المتحدة وقد اعتبروا أن الجيش كان نشطاً أكثر مما يجب. وذلك كالقول بأن أفراد الجيش الأمريكي لم يأخذوا بجدية مبدأ القضاء على المتمرد وكأنه مفتاح لحل الموقف لصالحهم. وبالعكس كانوا قد فشلوا في فهم جانبه الآخر، ويعكس هذا الرأي جزئياً الفرق في منظور التوازن بين الولايات المتحدة وحلفائها، النابع من مستويات مختلفة قادرة على إيجاد حلول للمشاكل كالتي نفذوها أثناء الأستعدادات لعملية الفلوجة عام 2004 حيث أطلقت في ليلة واحد ما يزيد على 40 طلقة مدفعية 155 م على قسم صغير من المدينة.

معظم الجيوش تعتبر هذا القصف التمهيدي هو حدث ذو مغزى بفرض أن النيمة تتجه نحو شن عملية رئيسية بعد ذلك، ومع ذلك لم يُيرز في الصباح التالي في تقرير الأحداث الذي يقدمه ضابط القطاع إلى قائد القوات ذو الأربع جنوم أي اعتبار وأفاده لهذا تطبيق الذي لم يعتبر ذو أهمية لقوة القتال التي جرت.¹² وكان يوجد جدل قليل بسيط في كون قوات الولايات المتحدة في العراق أثناء هذه الفترة كانت أكثر هجومية العقيدة قياساً لنظرائهما في التحالف. وببداية، كانت نظم الأشتباك الأمريكية ROE أكثر رفقاً وتساملاً عن الدول الأخرى مشجعاً لذلك التصعيد المبكر للتمرد. وأشار أحد ضباط قوات التحالف بأن عدد كبير من القوات ظل ذهنياً في وضع القتال في مرحلة ما بعد القتال كما فشلت هذه القوات أن تفهم أن كل جندي أمريكي أصبح عامل حرجي في عمليات التعاون المدني العسكري وعمليات مقاومة التمرد COIN وعمليات الاستقرار والإصلاح.¹³ وعلى العكس من ذلك فقد أشار بعض ضابط الولايات المتحدة أن حلفائهم كانوا متربدين في استخدام قوة فتاكة مع المتمردين. وكان جدلهم يستند على أن الإحجام والتردد عن استخدام القوة يعطي المتمردين اعتقاداً بالقوة والشجاعة يجعلهم أكثر تكيفاً، ويظهر إخفاق قوات التحالف وأرباك عزيمتها أمام العراقيين. وذلك يطيل من أمد الصراع. لقد كان من الواضح أن العديد اعتبروا أن استراتيجية عمليات مقاومة التمرد الفعالة والمقبولة أخلاقياً كانت قاتلة أو أسر جميع الإرهابيين والمتمردين وأن تكون أيضاً التدمير العسكري لهذا العدو كهدف استراتيجي ضمن حقوق الواجب المطلوب تنفيذه. يجب أن نؤكد على أن هذا لا يتضمن استخدام أفعال وحشية أو امتهان الحقوق الإنسانية للمواطنين. لقد كانت هناك أمثلة جيدة حين جذب أعني رجال الفرق الأمريكية المقاتلة من الجنود في العراق تشرك في أعمال حراك المشاعر وتعاطف مع معاناة المدنيين العراقيين حسب أحاسيسهم الطبيعي مع ما يتعرضون له من مشاعر معادية. إن القضية مبدئية فكرية عندما تناقض وجهات النظر النسبية لقيمة القوة الفتاكـة.

وقد نفس التباين في وجهات النظر القومية على مستوى القيادة التعبوية. فعلى مختلف سلسلة القيادة العليا الأمريكية تتفاوت نقاط القرارات الرئيسية الهامة عن نظائرها في قوات التحالف. ومع ذلك فالإيحاء بأن القيادات الأمريكية العليا لا تدرك أهمية التأييد الشعبي سيكون إفراط في التبسيط وتضليل للحقيقة. على الأقل هناك قائدان كانا قد أدركا ذلك بصورة جلية. كاللواء ديفيد بترس قائد الفرقة 101 والمُسؤول عن عمليات شمال العراق في الفترة ما بعد سقوط صدام، حيث وازن هذا الرجل بدقة قواته ونظمها ما بين العمليات الهجومية وبرنامج التعمير والتجميد المحلية النشطة.¹⁴ لقد تم تفويضه تفويضاً كاملاً للحفاظ على السلام النسبي والعمل العادي في الموصل. المدينة التي يسكنها بخطيط عرقي وعرضة لإثارة صراع مدني. وبالتالي، اللواء بيتر تشيرلي، القائد العام لفرقة الأولى المدرعة، والمُسؤول عن منطقة عمليات بغداد ومتطلباتها وحاجاتها المتكررة عام 2004، وعادة ما يشار إلى عمليات فرقته في التقارير بالحراف الأولي لعمليات SWETI وتعني: الصرف الصحي والماء والكهرباء والقمامة والعلومات. يعتبر دوره كرئيس تنفيذي للمدينة أكثر من خدمته كرجل عسكري. وقبل انتشار فرقته في العراق، اصطحب ضباطه في هيئة القيادة وكلفthem لحضور ندوة لرجال الصناعة الأمريكية الذين لدركه من البداية أنهم سيحتاجون إلى تفهم كيفية إلادرة المدينة والطرق المتّعة لتجديد وإعادة بناء مدينة وأعتبر وجدهم الأساسي على الأقل يفوق الحاجة إلى معرفة كيفية قتل المُخربين والقبض على الإرهابيين.

كان الرأي الآخر السائد بشكل كبير بين المشتركين في مسرح الأحداث. إن الجيش الأمريكي في أغلب الأحيان كان غير حساس للفوارق المضاربة للوضع العام في العراق. وبعبارات عملية، إن الجيش الأمريكي كان يتحرك بطاقة نشطة تفوق التغيير الذي كان يحدث على الأرض والذي قد يعطي انطباعاً مغايراً للمطلوب ويعود إلى تقويض التأييد الشعبي لحملة التحالف.

من ناحية أخرى قد يكون الحكم بعدم الإحساس الأمريكي للعادات والطبيعة الثقافية العراقية حكماً عاماً مضللاً. فقد تكون القوات بدون شاء قاسية التصرف بشكل مؤلم. كما هو الحال في أي جيش. ولكن كانت هناك أمثلة كثيرة على لطف وكياسة وتعاطف الجيش الأمريكي مع السكان المحليين. وتظهر هذه الصورة الواضحة للتباين فيما وردَ عند تعرض منزل مسؤول عراقي كبير يعمل عن قرب مع قوات التحالف للتفتيش الروتيني مرتين بواسطة أفراد قوة للجيش الأمريكي.¹⁵ في أحدى المرتين أظهرت القوات مراعاة مثالية للحساسية الثقافية والاجتماعية للأعراف السائدة، مثل المعاملة الملائمة للنساء في الأسرة وفي الأخرى السلوك العدائي للجنود من الكتبة التي كانت قد وصلت حديثاً إلى مسرح العمليات في العراق. الأمر الذي أدى إلى تقديم بشكوى رسمية إلى القيادة الأمريكية. وما لفته من اعتذار رسمي للأسرة.

من الواضح أن هذه الحادثة تُدلل بكل بساطة تصرفاً خاطئاً تم التبليغ عنه. وتدلل على النقص الفكري والتعليم الذي يخضع له الجنود ويؤكد على الأرجح أنه لم يكن دليلاً على نية القيادة القبول بهذا التصرف. مع ذلك، أكد ضابط أمريكي آخر برتبة لواء أنه كان من غير المعقول عملياً أن تتوقع من جنود الخط الأمامي، الذين يتم تدريبهم وإعطائهم الدور القتالي البارز، أن يتصرفوا بالمستويات المطلوبة من الفطنة أو إتقان المدى الكبير من المهارات المسندة لهم للتفكير بأن الحملة المقصودة هي أسر "القلوب والعقول". وقد أوحى لهم بأن عملهم يجب أن يكون بالضرورة محصوراً في المهام القتالية المكلفين فيها وظناً منهم أن الاستباق من عامة الناس أمر متزوك لما بعد القتال الرئيسي لهيئات أخرى، مثل احتياطي الجيش المسيطر على وحدات التعاون المدني – العسكري، (والمنظمات الغير حكومية).

تؤدي دراسة الحرب غير النظامية بأن الضابط الأحدث قد وضع يده على وجهة النظر الأكثر شيوعاً. لقد أشارت دراسة من خليل 127 عملية تهدئة أمريكية للحالة في العراق مابين مايو/أيار 2003 إلى مايو/أيار 2005، "كانت معظم العمليات رد فعل لأنشطة المتمردين – سعياً لأسر متمردين. وأن نسبة 6% فقط من العمليات تم تنفيذها كانت خلق بيئة مأمونة للسكان."¹⁶

"كان هناك تركيز قوي على الإغارة والعزل والتفتيش وعمليات التمشيط المكثفة، والتكتيك المفضل هو "الغارة بحجم وقوة لواء كامل لتنفيذ المهمة في ذات اليوم." كان هناك تفضيل لحركات "المناورة الكبيرة الجم" و "التركيز على قتل المتمردين. وليس حماية السكان."

إن أفراد الجيش الأمريكي، مثل زملائهم في الأسلحة الأمريكية الأخرى، لديهم حس القوة المعنية. فإنهم يؤمنون بحماس بالغرض الأساسي من المهمة، وهو أيضًا مفهوم الديموقратية إلى العراق. في حين أن قوات الدول الأخرى تبدو وكأنها في تضارب ذهنی حول سبب وجودها في العراق. وكان هذا عنصر قوة وركيزة تقدم رفعت من شعور العسكري الأمريكي على الرغم من النكسات.

أن مثل هذا الأحساس المعنوي بأسقامة الهدف بالإضافة إلى العاطفة الأنفعالية الظاهرة والبعيدة عن سطح واقع الأمر لما يدور من أستياء عميق برب في الموقف الصعب الذي اتخذته القيادة الأمريكية بشن الحملة المشتركة بعد حادثة الفلوجة في أبريل / نيسان 2004 عندما قامت مجموعة أرهابية بأسر أربعة مقاولين وقتلهم وبثتهم بصورة بشعة تمثل الطريقة الكلاسيكية للعقيدة الأجرامية للمتمردين والتي سببت رد فعل أمريكي مغاير لسلسة الأحداث التي أبنتهما وتبنتها قوات التحالف والسكان المحليين. أن هذه الحادثة بحثت في خلق فجوة حقيقة بين السكان المحليين والتحالف بفتح الإرهابيون في تأجيجه. وبغض النظر فيمن أصدر القرار لتنظيم الفلوجة من الإرهابيين الذين اتخذوها معلقاً لشن هجمات ضد المدنيين وقوات التحالف، فإن النقطة الأساسية هي أنها ولدت الفكرة بين القادة بأن الطريقة المثلثة للحرب هي تدمير القوى المعادية. وتحت هذا التأثير الكئيب نجد بأنه حتى أصحاب القدرة على التصرف الحكيم وعدم تحكيم العاطفة وحدها تراجعوا ومالت الآراء نحو عمليات الطاقة الصارمة للنقطة العسكرية.

كما أن الوضوح البارز في فشل مصادر الاستخبارات على مسرح العمليات الوثيق الصلة بالموضوع هو خارج النطاق المفصل لهذه الدراسة وأبعد من التحليل الذي تسوقه هذه المقالة. علماً بأن الأمريكيين اعتمدوا على التكنولوجيا في جمع المعلومات عن نشاط القوى المعادية بدلًا من التأكيد على عمل الاستخبارات البشرية لتحليل الأحداث وأبعادهم عن الأحتكاك بالسكان الذي من شأنه يكشف من الحماية للقوة إلا أنه في نفس الوقت يولد الأحساس الشعبي بأن القوات قد تخلت عنهم.¹⁷

وفي نفس السياق، فإن الدراسة التي أجريتها لتلك الفترة تؤكد بأن قوات التحالف كانت نسبياً معزولة وتخلت عن اهتمامات السكان وأحتياجاتهم "كانوا يقيمون في معسكرات محصنة بعيداً عن السكان ومعظم الاتصالات الشخصية إلا في يكون حالات عمليات التطويق والتفتيش أو عمليات نقاط تفتيش السيارات."¹⁸ كانت الدوريات المترجلة للمشاة عملية روتينية من الوسائل الرئيسية للتفاعل مع السكان وبالتالي جمع المعلومات البشرية هي الاستثناء البارز الذي لم يدم.

وبرغم ذلك هناك أمثلة كثيرة من التفاعل المؤثر مع المواطنين العراقيين. وتدعم بالأدلة التجريبية والاستنتاجات الشاملة حول الجيش الأمريكي في مسرح العمليات خلال هذه الفترة:

- كانت هناك مسألة عقائدية عند البعض وهي الاعتقاد بأن مفتاح النجاح هو الفوز بالتأييد الشعبي. وذلك لأنه يدق إسفين بين الإرهابي ومن ينفع في روحه الأمل. واعتقد البعض الآخر أن أفضل مبدأ هو التركيز على تدمير المتمردين. وعلى نحو ماثل، اعتقد بعض القادة العسكريين أنه كان هناك حدود فعلية لما يستطيع أن يكتسبها جندي الجبهة من المهارات والأساليب وما يتوقع منه فعلها، والتي حددت في الواقع الأمر قيمة بالمفهوم الهام لذب "القلوب والعقول".

- كان هناك مسألة تدريبية: كانت هناك نسبة كبيرة على غير علم بالعقيدة، أو الأهمية النسبية للتأثير الأيجابي في السكان من خلال التفاعل الملائم معهم.

- من البداية، إن استخدام الخيارات الأخرى غير القوة كانت متوفرة بسهولة أقل للجيش الأمريكي عنها لخلفائها.

- أن المستويات العالية من الانفعالية أضافة إلى الشعور الشديد بالقوة المعنوية. يمكن أن يؤدي إلى تشويه الحكم المشوّر على الأمور وتشير ردود متباعدة في نشاط المتمردين الذي من شأنه في النهاية أن يجعل الموقف أكثر تأزماً.

- وبالرغم من تعدد الجوانب الثقافية للجيش في طبيعته إلا أنه لم يتم أفلنته ثقافياً وأجتماعياً مع البيئة العراقية.

- ميل أفراد الجيش الأمريكي بالسلquelle إلى التكنولوجيا حل المشاكل وكذلك غربتهم للبحث عن وسائل، بما فيها التكنولوجيا لتقليل الاتصال المباشر المكرر مع السكان المحليين ولتعزيز حماية القوات ولكن ذلك أدى إلى بُعد القوات عن السكان.

قدرة الجيش الأمريكي على التكيف

أن الطريقة التي أتبعها الجيش الأمريكي في القيادة تقود إلى بعض الجدل. فطبقاً لأحد المصادر، وبينما هو معروف عن الجيش الأمريكي بتمسكه في قيادة المهمة العسكرية. إلا أنه لم يمارسها في العراق. وقد أتفق مراقبون آخرون وأبدوا ذات الأحساس.¹⁹ كان قادة الوحدات والأركان على مختلف المستويات ملمين بشكل ملحوظ بواجباتهم. ولكن نادراً ما تأسّلوا عن التفويض الذي يخول السلطة الأعلى منهم في أصدار الأوامر. وكانت عقلياتهم لا تُقيد عن التعليمات التي تصدر إليهم ولا ينحرفون عنها. وكانوا على أتم ثبات في الولاء والامتثال للرؤساء وهذه خواص جديرة باللاحظة. فكل قائد له أسلوبه الخاص. ولكن إذا كان هناك توجه مشترك فإن عملية اتخاذ القرار تكون مركبة أدارية بحتة. كانت الإدارة ذات طابع روتيني بطيء ودقيق. مع كثير من الساعات المكرسة للتقارير اليومية وتحديث

الخطط. كان التخطيط يدار بواسطة هيئة القيادة ويركز العمل على العملية ذاتها بدلاً من التأثير النهائي والنتائج. كان التأثير الكلي عملية اتخاذ قرار مركبة إلى حد كبير، والتي تنجح عندما تقدم إلى قائد ذو موهبة في حفظ التفاصيل وفي نفس الوقت يدير فيضاً من القضايا. ولكن كل شيء أوجد بسرعة عطل عملاً قضت الحاجة إعادة عمله. فضلاً عن ذلك، يؤدي إلى إحباط مبادرة القيادة الأدنى وتكييفها في أجزاء المهمة، حتى عندما يقوم القادة الأعلى بتشجيع هذه القيادات.

إن أسلوب الثناء والتقدير والتأكيد بأن أي عمل مكن أجزاء هو الرغبة في المحاولة التي يتبنّاها الجيش الأمريكي في الموقف الحاسم من العمليات. وهي عمل مشجع بطريقة متنافضة ظاهرياً كما أنها سمة تم وصفها في مكان ما بالتفاؤل المضر. لقد تم تعريف الثقة في النفس والتفاؤل المرن كضروريات للقيادة الناجحة. وتسعى جميع القوات العسكرية المترفة من أجل ضمّ روح الجماعة ذات الرغبة القوية في العمل. من ناحية أخرى، بأنه ليس مفيدةً إذا أحبطت هذه الثقة القادة الصغار في الرتبة على عدم إبلاغ الأخبار السيئة لسلسل القيادة الأعلى. لقد ضرب الجيش الأمريكي خلال هذه الفترة من عملية خير العراق مثلاً لكلا جانبي هذه العملة. أغلب القادة كانوا إيجابيين بشكل ثابت بما في ذلك أثناء تقديمهم للتقارير والمعلومات لقادة المستوى الأعلى. ولكن كانت هناك مناسبات ربما أدى فيها تفاؤلهم إلى تضليل الذين يحاولون قياس التقدم. في ملخص العمليات التي تقدم إلى المستوى الأعلى ويمكن بسهولة أن تصبح النوايا والأهداف محرفة وعلى شكل توقعات وبالتالي تنشأ درجة تأكيد للمعلومات واضحة ولكن غيرمبررة ومضللة وعلى نحو قابل للجدل.²⁰ يحتاج قادة القوات والقادة السياسيون لمعرفة الحالة الصحيحة للموقف إذا كان عليهم التوصل إلى قرارات مناسبة لتغيير الخطط في الوقت المناسب. والنقد الجدي هنا إنهم لا يفعلون ذلك دائمًا.

لقد تم خلط مستويات المهارة والأداء للقوات التي انتشرت على خطوط القتال. بما في ذلك فروق في القدرة على التمييز مابين الوحدات المشكّلة والتنظيمات المشكّلة لغرض معين. وبدت مهمات أفراد الجيش الأمريكي أكثروضوحاً من مهمات الدول الأخرى المساعدة، وربما انعكس ذلك في المطالب الجدية التي لا مفر منها من توسيع القوة البشرية. وتوسيع الهيكل وأدى إلى انتشار فائض للأفراد وتسبب بقيام الجيش بالتنقيب عن الاحتياطي واصناف الوحدات التي كانت تمتلك الخبرات الأقل.²¹ بينما ذلك لم يعوق التأقلم والتكييف، ولكنه لم يحل القضية أيضاً. حيث أن المستويات المنخفضة من الخبرة أشرعت قادة الوحدات بالأحباط وواجهت وجود هذه القوة الغيرمؤهلة في صفوفهم بالخيبة وجعلتهم لدرجة كبيرة السبب في تراخي قبضتهم على زمام الأمور. وعندأخذ كل شيء في نظر الاعتبار، فإن الدلائل المتوفّرة تشير إلى النزعة الميل العامة التي أتصف بها الجيش الأمريكي كانت:

- الالتزام الممتاز بالواجب والشعور بالولاء التام للقضية الشاملة والمهمة والقوات والقيادة الأعلى.
- قابلية ضئيلة للتكييف مع متطلبات المرحلة الرابعة وسببها:
- أنظمة قيادة وسيطرة مكيفة وفقاً لمتطلبات العملية بدلاً من نتيجة العمل.
- إجاهات قيادة مرتبكة متسلسلة هرمياً وتشجع المركبة وفي المقابل لا تشجع المبادأة أو الأبتکار لدى قادة المستوى الأدنى حتى عند تأكيد القادة القدامى على الاحتياج إليهم.
- التفاؤل المفرط للقائد، الذي أدى أحياناً إلى الأبعاد عن الخطط المُعدلة وعدم الميل لتحديتها، نتيجة الثقة المفرطة في التفائل وفي القيادات العليا بأن الخطط الموجودة كانت في المسار الصحيح.
- النقص في القوة البشرية العاملة التي يتم هي المخزن لسحب القوات منها لمسرح العمليات، مما أدى إلى مستويات متباعدة في الخبرة، التي أفضى إلى تراكم القضايا المشار لها أعلاه.

التقييم العام

يمكن تفسير الكثير ما ذكر أعلاه في كون سببه يعود إلى حتمية الاحتكاك والتشاحن الناجم عن العمليات في بلد دمرته الحروب ويضم تركيبة من السكان لطوائف عقائدية مختلفة. مع أنه وتوجد آية إيحاءات أو دلائل بأن الإتجاهات المحددة أعلاه تنطبق بشكل عام على العراق ولكن، بتبنيه العوامل الخارجية الكثيرة جانبًا والتي تؤثر في فعالية الحملة العسكرية في العراق أثناء هذه الفترة، هناك ثقل من الشواهد التجريبية التي أوضحت أنه بعد بخاخ الهجوم في مرحلة القتال التقليدي بعملية خرير العراق وبالرغم من البساطة الهائلة والتفاني الذي ظهر بين مختلف مستويات القوة الأمريكية ويمكن استخلاصها:

- أن طريقة وأسلوب الجيش في إدارته للعمليات ساهم في إخفاق قوت التحالف في استغلال النجاح بعد سقوط نظام صدام فوراً (وليس المقصود أن النتيجة كانت ستكون مختلفة حتماً فيما إذا نفذ الجيش عملياته بشكل مختلف، ولكن بما حدث ذلك).
- صرف الجيش وقتاً طويلاً لتهيئة المطالب والتكييف للمتغيرات وللقيام بهام المرحلة الرابعة للبناء والأنشاء.
- مع أن الجيش يحقق حالياً أنجازات عامة لنجاح الحملة، إلا أنه خلق لنفسه مهمة أصعب كنتيجة لطريقة أسلوبه وإدارته في المراحل المبكرة من المرحلة الرابعة من عملية خرير العراق سوف شخص الجزء الثاني للتتوسيع أكثر في خليل الأسباب الأصلية لنجاحات الجيش التي تم تحديدها بهذا القسم. وفي خلال ذلك، سوف نوضح الإتجاهات المحددة في المرحلة الرابعة من عملية خرير العراق كانت الصفة المميزة للجيش ككل. ووضع الحالة العملية وطريقة التفكير العسكري لهذه الفترة وتقديمها.

القسم الثاني:

جذور ومسببات المشكلة والآتجاهات الخاصة لعملية خرير العراق التي تم التعرف عليها في القسم الأول

تشن الولايات المتحدة الأمريكية حرباً شاملة ضد الإرهاب بأسلوب فكري تقليدي تم التكييف له وتبنيه خلال الحرب الباردة. وقد خلق هذا الأسلوب اليوم بناء قوات مشتركة تلك قوى لا يمكن مقاومتها في الحروب التقليدية ضد دولة ما. ولسوء الحظ، نرى أن الحروب التي يجب على الولايات المتحدة الأمريكية خوضها الآن في أفغانستان والعراق ليست من نفس النوعية السابقة ذكرها. — المقدم، ويد ماركل — من مشاة البحرية — الولايات المتحدة الأمريكية.²²

لا يمكن خليل أي جيش بالأسهام في نشر 5.000 كلمة عنه وعلى أقل تقدير جيش الولايات المتحدة. وعليه، فسوف نركز في هذا القسم على تلك المظاهر الخاصة بالمفاهيم والمعايير الأخلاقية الخاصة بالجيش الأمريكي وشرح الخصائص الأساسية والآثار المرتبطة المتعارف عليها في اللقطات التصويرية لعملية خرير العراق في القسم الأول. فهناك مجموعة من العوامل الطويلة الأجل منها والعوامل العابرة أو القصيرة الأجل التي تم تقييمها كمجموعة لكي تقدم إلى الجيش الأمريكي مفهوماً وثقافة والحملة العدائية خلال المرحلة الرابعة من عملية خرير العراق OIF. وبالتالي سبب عدم التلائم على النحو الذي يرثى له والخلاف للمسار المحدد للسياسة الخارجية الأمريكية في مطلع القرن الحادي والعشرين.

التركيز على جيش القتال التقليدي

أن السبب الأكثر صرحةً للخلل الذي أصاب الجيش في المراحلة الرابعة من OIF وحقيقة الفعالية في هذا المجال يرجع إلى مرحلة الاستباقات التي سبقتها، وهو إنه تم التخطيط لهذه المراحلة بصورة سيئة للغاية. فعلى الرغم من أن عمليات قمع التمرد وعمليات الاستقرار والبناء كانت قد شغلت أغلبية عمليات الجيش الأمريكي منذ الحرب الباردة، وكانت نتائج إعادة بناء العراق عمل لامفر منه (للحرب الشاملة على الإرهاب) GWOT. فإن هذه الأدوار التي تخص إعادة البناء لم تعتبر من صميم أعمال الجيش. فتركيز الجيش كان على المزروع التقليدية وأدخال صنوف القوات في عمليات قمع التمرد وعمليات الاستقرار والإصلاح تعتبر عمليات تحويل عن الواجبات الرئيسية للجيش يقوم بها على مضض ويفضل أن تقوم بها قوات العمليات الخاصة والمتخصصون الآخرون، الذي يعتبر أغلبهم من قوات الجيش الاحتياطي.

فالشيء المترسخ بشدة في عقيدة الجيش هو التركيز على العمليات التقليدية الحربية، حتى عندما تم تجهيز قيادة الفيلق الثالث لنشر قوات في العراق في مطلع عام 2004 وكان القادة على علم تمام إنهم سيواجهون عمليات قمع التمرد وعمليات استقرار وأعادة البناء، وكل هذا يجب أن يدرج تحت مادة الأستعداد المستهدف، وكان يجب أيضًا التركيز في التدريب على العمليات التقليدية في مرحلة ما قبل نشر القوات.²³ وعلى الرغم من ذلك كان من الغرابة أن تُحذف هذه الأستعدادات من قيادة الفيلق الثالث بشكل مذهل، إلا أن ذلك يعتبر دلالة على اتجاه التطور التاريخي الرئيسي للجيش الأمريكي. فالجيش يرى نفسه مهماً مختلفاً للأراء على كونه مؤسسة عسكرية للحرب وتتم أستعداداتها على ضوء ذلك.

يذكر المقدم / جون ناجل في كتاب "تعلم كيف تأكل الشوربة بالسكين" المقارنة بين تطور الثقافة التنظيمية في الجيش البريطاني والجيش الأمريكي. من أجل تحديد خاتمة الأول في ماليزيا وفشل الثاني في فيتنام.²⁴ هذا الكتاب سبق أحداث OIF ورغم ذلك فإن النظائر الكتاب السابق والمتوالية مع الدلائل المتباينة من كتاب المراحلة الرابعة من عملية خير العراق تم تجااهلها أيضًا. ولكن هذه الخاصية لم تغيب عن ملاحظة رئيس أركان الجيش الجنرال بيتر شوميكير، الذي أمر في عام 2005 بتوزيع نسخ منه على كل ضابط برتبة ذي أربع نجوم في الخدمة، وقام أيضًا بتزويد كلمة عند صدور العدد الثاني من هذا الكتاب.²⁵ لاحظ ناجل أن "دور الجيش الأمريكي منذ بداية نشأته ركز على إستئصال أي تهديد يستهدف بقاء الأمة" على عكس تاريخ الجيش البريطاني الذي ركز على استخدام الحرب كآداة مصممة خصيصًا لتحقيق أهداف محدودة بتكلفة محدودة. وبالتالي فإن التاريخ لم يسجل فشلاً للجيش البريطاني وكونه منظمة حربية تقليدية.²⁶

لقد أكد على أن هذا التركيز كان مهيمن جداً على الروح العسكرية الأمريكية حيث أن الجيش في وقت فيتنام كان يرى مهمته الرئيسية التي لا يمكن تغييرها مثل "الهزيمة الحاسمة للعدو في ميدان المعركة".²⁷ هذا الموقف كان متأصلاً بشكل كافٍ في كل عصر فيتنام وخلاصته أن تدمير العدو بالمعنى العسكري يكون الغالب طبقاً للغرض التعبوي المأكم، على الرغم من المؤشرات العديدة التي ربما تدفع الجيش في اتجاه الإدراك اللازم بأن الأهداف العسكرية يجب أن تكون متهم مساعد لأهداف سياسية أكبر، الاتجاهات التي تم تحديدها في القسم 1 متسبة مع مايلز: وبالتالي، يوجد كثير من الدلائل، من كتاب المقدم ناجل عن طريق التضمين، ومن مصادر أخرى مباشرة أكثر، بأن هذا التركيز على القتال التقليدي المتصلب والبغض المصاحب للأدوار الأخرى استمر حتى اليوم، أو على الأقل حتى وقت قريب جداً، وكان هذا التركيز مساعداً في صياغة أسلوب الجيش في عملية خير العراق عام 2003 و 2004.

أخبر المقدم سكوت م إيجين المدرس في كلية وست بوينت العسكرية طلابه الذين يدرسون موضوع "مقاومة الإرهاب" إن الولايات المتحدة لم تتفوق أبداً في محاربة عمليات التمرد خاصة وإن جهودنا تتأثر بالذائق المر الذي تركته الحرب الغيرنظمية في فيتنام في فم معظم الأمريكيين".²⁸ كما أكد المقدم دان سنيدر- الجيش الأمريكي - متقادم، ومحاضر العلوم الاجتماعية ومدير التنمية المهنية للجيش في ويست بوينت "أن ضباط الجيش القدامى" أدركوا مؤخراً فقط أن العمليات غير الحربية أصبحت الغرض

المستديم بالنسبة للجيش.²⁹ في إجتماع قصير للكاتب بالعاملين في مركز الأسلحة المشتركة والحدث عن التحول العسكري، خدث حسراً عن تعزيز القدرة القتالية وكانوا في حيرة واضحة عندما سألهما عما يتم خسنه لمقاومة قدرات التمرد وعمليات ترسيخ الاستقرار وأعادة البناء.³⁰

لابوج مفهوم تدريبي قوي وأساسي معتمد في الجيش الأمريكي لمقاومة أعمال التمرد. بينما يلاحظ المقدم إيجين: "لكي يجعل الأمور أسوأ، يوجد هنا، في نظام التعليم العسكري المترافق المترافق بوزارة الدفاع، دورة مكرّسة منفردة للدراسة الخاصة بمقاومة التمرد".³¹ والنظام المكتوب قد تم إهماله أيضاً. ولقد وقت قريب فقط أصدر الجيش الأمريكي دليل ميدان مؤقت عن مقاومة التمرد كاستجابة للأحداث في العراق. ولكن فات الوقت لمساعدة هؤلاء الذين احتاجوا للتكييف بسرعة كبيرة في عام 2003 علاوة على ذلك، تستحق مقاومة التمرد أن تكون بمستوى موضوع انتخابي يدرس في وست بوينت ومنشآت تدريب الضباط الأخرى. ولا يتم دراستها بشكل موسع في أي من هذه الأماكن فالخافر والأندفاع لذلك قليل. حيث لاحظ سنيدر، أنه من البداية يتم تعليم الضباط أن اختبار الحاضر يكون عمليات عسكرية في معارك القوى العظمى، لابد أنهم لا يرغبون في هذا النشاط السائد. إن الحياة المهنية تشكل بناء على ذلك، وخبير مقاومة التمرد قد تم النظر إليه كشيء ما ومن عالم آخر، وبالتالي، طبقاً للعاملين في (قيادة التدريب والنظام)، أنه لم يتم تضمين مقاومة التمرد في برامج تعليماتهم كنوع من أنواع العمليات في حد ذاته. رغم أن هناك بعض المهام العسكرية المتعلقة به تم تضمينها.

لم يكن الجيش الأمريكي صلباً في تركيزه على القتال التقليدي فحسب بل قد طور أيضاً أسلوباً جاماً للحرب التقليدية غير متكيّف مع اختلافات مقاومة التمرد مما عقد المشكلة، كما ذكر المقدم ناجل مرة أخرى: "عندما طورت الولايات المتحدة أخيراً وسيلة قومية لاستخدام القوة في السياسة الدولية، أصبحت استراتيجية الإيادة السمة المميزة للطريقة الأمريكية في الحرب".³³ ذكر إليوت كوهين الخصائص الغالبتين للثقافة الاستراتيجية الأمريكية: "تفضيل القيام بحشد عدد ضخم من الرجال والآليات والنزعة إلى الهجوم المباشر والعنيف".³⁴ ورغم أن الغرض من النظام كان للحرب التقليدية وليس مقاومة التمرد، فقد اختلفت هذه الخصائص العسكرية الأمريكية ودرجات التحول إلى استجابات متدرجة ودقيقة مطلوبة لمقاومة التمرد الفعال بشكل أكثر صعوبة.

لاحظ ناجل أيضاً اختلاف منظور الفكر العسكري الأمريكي بين ما هو عسكري وسياسي وتميزت الطريقة الأمريكية في الحرب بعتقد إن الأمة في حرب أو سلام، لا تترك الطبيعة الثنائية للحرب أية مساحة للتواصل البيني بين السياسة والعسكرية³⁵ ولتمكن التقنية الحديثة المضمونة للقوة المدمرة فمن الحكمة تطبيقها بدقة أكبر وبالتالي تساعد على تقليل الدمار الثانوي وتقليل من احتمال ضرب الأهداف المدنية وأماكن التي لا تهم السكان المدنيين. مع ذلك، ظل هدف العسكرية الأمريكية المميز هو تدمير القوة المعادية لقوات العدو وأنزال الضربة الميتة له، بدلاً من جهاز للتأثير العسكري يتم توافقه بدقة لخدمة غرض سياسي – اختلاف دقيق في فهم المؤسسة العسكرية للهدف العسكري الذي أصبح ذو معنى هام عندما يتم تكييف الجيش لحرب تقليدية وفجأة يحتاج إلى تعديل ليتوافق مع الإطار السياسي الأكثر براعة لحملة مقاومة للتمرد.

ويمكن القول باختصار إن جيش الولايات المتحدة قد طور بمرور الزمن تركيز فردي على الحرب التقليدية بشكل خاص والانتصار فيها بأسلوب السرعة والعنف، الذي جعله غير مناسب لنوع العمليات التي واجهها بمجرد توقف القتال التقليدي لتكون التركيز الأساسي له في حرب تحرير العراق. لذا خاجه بعد ذلك، هو قدرته على التكيف مع عمليات الاستقرار وأعادة البناء ثم بعد ذلك على مقاومة المتمردين الذين هم في وضعية أفضل وتكون قد جمعت قواها أثناء 2003.

التنظيم الثقافي والقدرة على التكيف بالجيش الأمريكي

إن القدرة على التكيف دائمًا ما تكون المساهم الرئيسي للنجاح العسكري. يجمع المقدم ناجل مابين التحليل التاريخي مع الفحص الشامل للنظرية التنظيمية ليووضح التفسير العقلاني للعديد من قرائه الذين يشعرون حذسياً، "إن المنظمات العسكرية في أغلب الأحيان تظهر مقاومة واضحة للتغيير

العقيدة العسكرية” وفشل في أن تكون تكيفها كما ينبغي³⁶ ويساعد خبله في توضيح بعض النواحي التي تمكن جيش الولايات المتحدة في أن يكون أكثر إبداعاً وجديداً ومع ذلك فإن الغموض يكاد يكون محيراً لم يتباطأ حتى الآن في التكيف مع الآخرين. لاحظ أنه: ”حتى تتحقق التغفوت للتغيير والتمثل في النزاع العسكري الحالي. تستطيع ثقافة تنظيمية قوية منع تعلم دروس الماضي ومكنها حتى منع اعتراف المؤسسة العسكرية بأن سياساتها الحالية يمكن اعتبارها أي شيء إلا النجاح.“³⁷ وأقترح بأن ثقافة الجيش البريطاني (العادات الاجتماعية والعادات العامة) تشجع على التفاعل السريع مع الموقف المتغير، بينما ”لم تشجع ثقافة جيش الولايات المتحدة على ذلك، إلا الموقف المتغير الذي يقع ضمن مؤشرات نوع الحرب الذي حدد مهمته الأساسية.“ وأظهرت تنظيماً ومذهباً (عقيدة) ثابتة مكرسة لضمان الاتساق في استخدام المعدات الأمريكية وتفوق القوة النارية في ساحة المعركة، وشجع الإبداع المنسق مع وجهات النظر هذه في النزاعات وال Miyol.“³⁸

أن الدليل التجاري يؤيد أطروحة المقدم ناجل المعززة بالليل للتجديد لغرض تعزيز قدرة القوات في القتال العسكري التقليدي. ويذهب ناجل أبعد من ذلك ليوحى بأن مطالب القتال التقليدي والغير تقليدي تختلف بشكل كبير، حتى أنه في الموقف الحرج قد يكون صعباً جداً، إن لم يكن من المستحيل، مؤسسة ما أن تستكمل ليتم تكيفها وفق نظام مؤسسة أخرى، حتى لو كان لديها ألمام قوي بالثقافة التنظيمية ومكيفة لتأخذ دورها الأساسي.³⁹

أن الأدلة التي وردت في القسم الأول تنسق وتتناسب مع أطروحته ونظريته، ولكن حله الضمني بالتركيز على نوع واحد من المهام يعتبر غير واقعي. إن السياسة الخارجية والأمنية للولايات المتحدة تتطلب قوات تستطيع أن تتعهد بالنطاق الكامل لمنطقة العمليات والأدوار الخصصة، وأن نقص القوة البشرية الناجمة عن المرحلة الرابعة من عملية تحرير العراق كان سببها الواضح للحاجة الكلية لكل القوة العسكرية لتشغل كل فراغ وتشارك في كل أشتباك أضافية إلى عمليات مقاومة التمرد وأن أي فكرة تتعلق بعمليات تحقيق الأمن والاستقرار أو إعادة البناء ينبغي أن تنسق إلى قوة متخصصة يجب أن يستبعد. وإن القدرة على التكيف داخل الجيش الواحد تظل الضرورة الحقيقة للنجاح.

تراكم العوامل الثقافية والمفاهيم

إذا كانت الحالة لتركيز الثقافة التنظيمية القوية للجيش وتهيئته على القتال التقليدي تؤدي إلى عدم تشجيع القوات على التكيف لأدوار أخرى، فإن المفاهيم والعوامل الثقافية الأخرى تراكم بشكل يعقد المصاعب التي يتم مواجهتها.

فالجيوش تعكس ثقافة المجتمع المدني الذي يتم منه سحبهم للخدمة العسكرية. وحسب ما جاء في قول سنابيرد، فإن الجيش يتميز بصفات المجتمع المحلي الأمريكي وبالطموح لتحقيق نتائج سريعة.⁴⁰ وذلك وبالتالي يخلق الأفتراض بالحصول بأي وسيلة على النتائج السريعة. وينتج عنه مناخ قيادي وتحطيمطي يعزز هذه الحلول التي تبدو مبردة للنتائج السريعة. يتحمل أن يكون ذلك مفيداً في أوضاع القتال التقليدي، ولكن هناك عمليات أخرى قد تدوم في الغالب لفترة أطول للوضع. حيث أن الخل السريع يكون الخل الخطأ. وبلغة مقاومة التمرد يكون أكثر الأمثلة وضوحاً هو النزوح إلى خيارات الطاقة الحركية ذات التجمل على المدى الواسع من عمليات (تمشيط، بحث، ثم تدمير) مفضلاً عن كسب ”القلوب والعقول“ الطويل الأمد والعمليات التي تقوم بها الاستخبارات: بالرغم من أن ما ذكر قد يكون في الغالب الاستراتيجية الأقل فاعلية، فإنه يبدو الأكثر جاذبية للعمل وفقه، حيث أنه يوحى بتقديم نتيجة ملموسة أسرع وأكثر واقعية.

وتتعود الجيوش أيضاً على عادات ومعايير سلوكية معينة تخدم، في جملة الأمور، التأكيد لقوة عملهم التميزهم الضوري المختلف عن البيئة المدنية التي نشأوا فيها. وبينما قد إن عادات وتقالييد الجيش الأمريكي، في بعض النواحي متطابقة وواضحة جداً لكونها نتاج ذات المجتمع الأمريكي، تكون أيضاً مميزة و مختلفة بشكل واضح في نواحي أخرى كما هو واقع الحال في الجيوش الأخرى لدرجة أن بعض الأفراد يبدون مثل الكاريكاتير العسكري، بحيث يتبعون في داخلهم عن كل مظاهر وواقع



أحد السكان المحليين في بغداد يتحدث بحدة بعد إنقاذه من قبل جنود الجيش العراقي - الكتيبة الثانية اللواء الأول الفرقة المبلية العاشرة.

الحياة المدنية. لذا إن جنود الجيش الأمريكي ليسوا جنوداً مواطنين إنهم بدون شك أمريكيون الأصل ولكن تركوا جذورهم الأمريكية وقت انضمامهم إلى الجيش. وأن معظم الجنود تعيش بعيداً عن بيئه مضيفهم المدني. ولكن الجيش الأمريكي كان بشكل تقليدي أكثر عزلة من معظمهم، وخاصة عندما يكون خارج الوطن: إن قواعد الجيش الأمريكية في الخارج الموزعة في أركان العالم تكون أمريكا مصفرة. لا توحد سمة يمكن أن تسهل لأفراد الجيش تبادل المشاعر مع السكان المحليين المدنيين في العمليات والعمل. وخاصة عندما تكون أيضاً المعايير الثقافية المحلية مختلفة بشكل واضح عن الميل الغربي.

وفي مواجهة ذلك، فإنه من المنطقي تماماً أن يكون لهذه قوات مسار آخر لا مثيل له، وهو مبدأ اللجوء إلى التقنية العالية وأستخدام الحلول التكنولوجية لتعويض النقص في القوة العاملة. أن هذا المنطق يتم تنميته وتشجيعه بصورة أكثر فأكثر لدعم القوات المنتشرة عن طريق قاعدة صناعية ضخمة، مع مشروعات أعمال معتمدة تهتم بالاستخدام الشامل للحلول التكنولوجية، والثقافة المترسخة القوية لمجتمعات الضغط البرلانية في الكونغرس الأمريكي. مع ذلك، فإن جاذبية التكنولوجيا ممكن أن تكون مُضللة. فهي بيئه حيث طبيعة المجتمع قبل أي شيء، يتم النظر إلى قوة الاحتلال كقوة لعمل الخير والإصلاح. يكون الضرر مضاعفاً باستخدام الحلول التكنولوجية التي تعزز انفصال العاملين عن السكان. علاوة على ذلك، فإن الولع الشديد بالتكنولوجيا الحديثة يشجع على نحو قابل للجدل البحث عن الحل السريع والملائم وغالباً ما يكون على حساب الحلول الأقل وضوها. من الحلول الأكثر خمراً واستدامة.

خلاصة القول، بينما لم تشجع الثقافة التنظيمية للجيش عملية التكيف مع الأدوار الغير تقليدية، فإن إطاراً من العوامل الثقافية والمفاهيم الأخرى قد كانت قد شكلت العنصر الأساسي لهذه النزعة لتأخذ هذا الاتجاه.

تقليل الأعتماد على المهنـية في الجيش الـأمـريـكي

وببسـاطـة، فـأن السـبـب الآخـر لـقـيـام الجـيش بالـكـفـاح من أـجـل التـكـيف لـحـالـات القـتـال الغـير تقـليـديـة هو أنه لم يـرـتفـي إـلـى أـفـضل حـالـاتـهـاـ الـمـهـنـيةـ فـيـ السـنـوـاتـ الـآخـيـرـةـ.

يـؤـكـدـ سـنـيدـرـ عـلـىـ أنـ قـلـةـ الـاحـتـرافـ وـالـكـفـاعـةـ فـيـ الجـيشـ كـانـ الـظـاهـرـةـ الـبـارـزـةـ خـلـالـ التـسـعـينـاتـ.⁴¹ وـقدـ أـكـدـ أـنـ ذـرـوةـ إـعادـةـ الـاحـتـرافـ لـلـجـيشـ مـاـ بـعـدـ فـيـتنـامـ أـتـىـ فـيـ حـربـ الـخـلـيجـ عـامـ 1991ـ،ـ عـنـدـماـ كـانـ جـيشـ الـولـاـتـ الـمـتـحـدةـ عـلـىـ الـأـرـجـحـ.ـ أـكـثـرـ الجـيـوشـ تـكـامـلـاـًـ اـنـدـمـاجـاـ وـاحـتـرافـيـةـ لـكـنـ خـلـالـ السـنـوـاتـ الـستـ الـثـمـانـيـ التـالـيـةـ أـصـبـحـ أـكـثـرـ بـيـروـقـراـطـيـةـ وـمـركـزـيـةـ وـنـتـيـجـيـةـ لـهـذـلـ السـيـاقـ أـقـلـ حـرـفـيـةـ.ـ وـقـدـ بـدـأـ يـتـعـافـيـ مـنـ ذـلـكـ عـنـدـماـ تـمـ أـحـدـاثـ 9/11ـ وـأـصـبـحـ مـكـلـفاـ بـعـمـلـيـاتـ كـثـيـفـةـ وـخـدـيـاتـ جـديـدـةـ.

أـنـ الدـلـائـلـ الـتـيـ وـرـدـ فـيـهاـ قـلـةـ الـمـهـنـيـةـ الـعـسـكـرـيـةـ قدـ ذـكـرـتـ كـثـيـرـاـ فـيـ أـمـاـكـنـ مـتـعـدـدـةـ إـلـىـ الـحدـ الـذـيـ أـنـهـ مـنـ الـخـتـمـلـ أـلـاـ تـسـتـمـرـ أـكـثـرـ مـنـ ذـلـكـ.ـ وـلـكـنـهـ تـسـتـحـقـ دـرـاسـةـ وـجـيـزةـ تـقـدـمـ أـدـلـةـ أـخـرىـ عـنـ الـقـدـرـةـ الـعـامـةـ لـلـجـيشـ عـلـىـ التـكـيفـ الـذـيـ بـدـأـهـ عـمـلـيـةـ خـرـيرـ الـعـرـاقـ.

وـمـنـ الـعـوـامـلـ الـتـيـ أـدـتـ إـلـىـ أـنـخـفـاضـ الـمـهـنـيـةـ الـعـسـكـرـيـةـ وـقـلـتـهـاـ كـانـ مـاـ يـدـعـيـ تـرـكـ أوـ خـرـوجـ فـيـضـ الـضـبـاطـ مـنـ رـتـبـ النـقـبـاءـ،ـ وـكـانـتـ عـلـامـةـ بـارـزـةـ.ـ وـفـيـ أـوـقـاتـ أـخـرىـ عـاـمـ مـسـاعـدـ عـلـىـ قـلـةـ الـحـرـفـيـةـ بـالـجـيشـ وـالـتـيـ الـآنـ أـصـبـحـتـ الـآنـ ظـاهـرـةـ مـؤـكـدةـ.ـ رـتـبـةـ النـقـبـيـبـ عـلـىـ وـجـهـ الـخـصـوصـ مـنـ الرـتـبـ الـهـامـةـ فـيـ الجـيشـ الـأـمـريـكيـ.ـ حـيـثـ يـبـرـزـ مـنـهـ قـادـةـ السـرـاـيـاـ وـقـادـةـ الـوـحدـاتـ الـصـغـيرـةـ.ـ وـهـمـ أـهـمـ الـأـفـرـادـ الـمـتـخـصـصـينـ فـيـ الـعـمـلـيـاتـ الـغـيرـ مـرـكـزـيـةـ الـتـيـ تـمـيـزـهـمـ فـيـ حـمـلـاتـ مـقاـومـةـ الـتـمـرـدـ وـعـمـلـيـاتـ الـاستـقـرارـ الـأـمـنـيـ وـالـأـنـشـاءـ.

وـطـبـقاـ لـلـاحـظـاتـ مـارـكـ آـرـ لوـيـسـ،ـ فـيـ مـنـتـصـفـ التـسـعـينـاتـ،ـ إـنـ صـغـارـ الضـبـاطـ وـخـاصـةـ مـنـ رـتـبـةـ النـقـبـيـ،ـ بـدـأـوـاـ فـيـ تـرـكـ الـجـيشـ بـأـعـدـادـ مـتـزاـيدـ.⁴² مـعـدـلـ اـسـتـنـزـافـ رـتـبـةـ النـقـبـيـ زـادـ عـنـ التـدـفـقـ الـداـخـلـ الـلـازـمـ لـلـحـفـاظـ عـلـىـ حـالـةـ الـإـسـتـقـرارـ،ـ بـالـشـكـلـ الـذـيـ اـسـتـطـاعـ الـجـيشـ قـبـلـ عـامـ 2000ـ مـلـيـعـ 56%ـ فـقـطـ مـنـ هـذـهـ الـوـظـائـفـ الـمـعـدـةـ لـلـنـقـبـاءـ ذـوـيـ الـخـبـرـةـ،ـ بـضـبـاطـ مـنـ ذـوـيـ الـجـودـةـ فـيـ أـدـاءـ الـعـمـلـ وـالـخـبـرـةـ الـجـيـدةـ.

وـأـشـارـتـ الـدـرـاسـاتـ الـتـيـ قـامـ بـهـاـ الجـيشـ لـمـعـرـفـةـ مـدـىـ الـمـشـكـلـةـ وـأـسـبـابـ هـذـاـ التـاكـلـ وـتـبـيـنـ أـنـ اـغـلـبـهاـ تـرـجـعـ إـلـىـ عـدـمـ رـضـاـ الـضـبـاطـ لـلـرـوـاـتـ وـالـمـزاـيـاـ،ـ وـالـاـضـطـرـابـ الـدـاخـلـيـ الـذـيـ يـسـبـبـهـ مـعـدـلـ الـعـمـلـ الـمـتـزاـيدـ الـذـيـ مـيـزـ حـيـاةـ الـعـسـكـرـيـنـ الـغـرـبيـنـ مـنـ حـربـ الـبـارـدـةـ.ـ مـنـ نـاحـيـةـ أـخـرىـ،ـ فـقـدـ عـبـرـ صـغـارـ الضـبـاطـ بـشـكـلـ مـاـشـلـ أـيـضاـ عـنـ دـرـضـاهـمـ عـنـ وـظـائـفـهـمـ،ـ وـقـادـهـمـ.ـ وـهـذـهـ الـعـوـامـلـ مـرـتـبـطـةـ بـبعـضـهـاـ مـنـ اـحـدـ الـأـسـبـابـ الـرـئـيـسـيـةـ لـعـدـمـ الرـضاـ عـنـ الـوـظـيـفـةـ أـضـافـةـ إـلـىـ الـثـقـافـةـ الـبـيـئـيـةـ الـتـيـ تـلـتـزمـ بـهـمـ بـهـمـ "لاـ أـخـطـاءـ فـيـ الجـيشـ."ـ الـتـيـ نـشـأـتـ بـشـكـلـ غـيرـ مـباـشـرـ مـنـ طـمـوحـ قـيـادةـ الـوـحدـةـ.ـ فـالـأـخـطـاءـ فـيـ الـوـحدـةـ،ـ عـلـىـ أـقـلـ تـقـدـيرـ يـقـابـلـهـاـ أـلـاـ يـظـهـرـ الـقـائـدـ فـيـ دـائـرـةـ الـضـوـءـ تـفـادـيـاـ لـلـعـواـقـبـ الـمـعـرـوفـ الـتـيـ تـؤـثـرـ عـلـىـ حـيـاتـهـ الـمـهـنـيـةـ.ـ وـبـدـأـ هـذـاـ الشـعـورـ بـعـدـ الرـضاـ عـنـ الـقـيـادـةـ لـدـيـ الـضـبـاطـ الـصـغـارـ يـتـعـمـقـ كـثـيـرـاـ.ـ حـتـىـ أـنـهـ فـيـ دـرـاسـةـ،ـ أـعـدـتـ إـلـىـ رـئـيـسـ أـرـكـانـ الـجـيشـ الجنـرـالـ إـيرـيكـ شـينـزـكـىـ عـامـ 2000ـ،ـ وـرـدـ فـيـهاـ بـأـنـ "كـثـيـرـ مـنـ الـضـبـاطـ يـعـتـقـدـونـ أـنـ هـنـاكـ حـاجـةـ

لـلـتـغـيـرـ الـكـلـيـ لـلـقـيـادـةـ الـعـلـيـاـ."⁴³

يـجـادـلـ لوـيـسـ عـلـىـ نـحـوـ مـقـنـعـ أـنـ رـحـيلـ رـتـبـةـ النـقـبـيـ قدـ اـنـتـقـصـتـ مـنـ كـفـاعـةـ الجـيشـ وـسـبـبـتـ حـلـقةـ حـلـزـونـيـةـ مـنـ التـاكـلـ الـمـتـزاـيدـ وـعـدـمـ أـسـنـادـ الـخـبـرـةـ فـيـ الـمـنـاـصـبـ.ـ وـقـدـ تـسـبـبـتـ فـيـ تـفـشـيـ ثـقـافـةـ "لاـ أـخـطـاءـ"ـ لـسـدـ الـفـجـوـاتـ النـاـلـجـةـ عـلـىـ ذـلـكـ.ـ وـكـانـ يـجـبـ أـنـ يـرـتـقـيـ صـغـارـ الضـبـاطـ أـكـثـرـاـكـثـرـ لـلـمـنـاـصـبـ الـضـرـوريـةـ وـبـسـرـعـةـ كـبـيرـةـ.ـ لـقـدـ تـسـبـبـ ذـلـكـ فـيـ انـخـفـاضـ الـكـفـاعـةـ أـكـثـرـ،ـ مـعـ وـجـودـ قـادـةـ أـقـلـ مـيـلـاـ لـلـثـقـةـ فـيـ مـرـؤـوسـيـهـمـ وـالـسـمـاحـ لـهـمـ بـحـرـيـةـ الـتـصـرـفـ.

لـاحـظـ لوـيـسـ أـنـهـ قـبـلـ عـامـ 1994ـ كـانـتـ مـدـةـ تـقـلـيدـ رـتـبـةـ النـقـبـيـ 54ـ شـهـراـ،ـ وـلـكـنـ مـعـ سـنـةـ 2002ـ،ـ تـخـفـيـضـهـاـ إـلـىـ 38ـ شـهـراـ.ـ وـبـعـدـ مـرـوـعـاـمـ مـنـ ذـلـكـ اـنـشـفـلـ الـجـيشـ فـيـ أـكـثـرـ الـمـهـاـمـ طـمـوـحاـ وـخـدـيـاـ حـتـىـ الـآنـ فـيـ الـحـيـاةـ الـمـهـنـيـةـ لـمـنـ هـمـ فـيـ الـخـدـمـةـ.ـ وـهـيـ عـمـلـيـةـ خـرـيرـ الـعـرـاقـ.ـ وـعـلـىـ وـجـهـ الـخـصـوصـ الـمـرـحلـةـ الـرـابـعـةـ لـعـمـلـيـاتـ مـاـ بـعـدـ الـحـرـبـ.

يُوحى هذا الحدث بشدة بأن المستويات التعبوية في الجيش قد هبطت حقيقةً منذ حرب الخليج الأولى، فالوثائق الرسمية للجيش كانت قد ذكرت الكثير، ويبدو من غير المعقول أن مستويات الكفاءة عموماً لم تنخفض، أخذين في الاعتبار التخفيف في مدة رتبة النقيب بأكثر من 25%، ودوره الهام في قيادة السرية.

وبالثلث، الإشارات إلى بيئة الثقافة العسكرية التي يتبعها الجيش "لا أخطاء" على مستوى الوحدة، والقيادة الغير موثوقة، يزيد من تصديق فكرة قصور التكيف المنشود. يتطلب التكيف ردود أفعال منظمة بدقة للمواقف التي يتم مواجهتها على المستويات الأخلاقية. وكلما زاد انتشار القوات وتعددت المواقف التي تواجهها، كلما أصبح من الضروري أن تكون القيادة غير مركبة. حتى يستطيع صغار القادة ممارسة مبادراتهم ويستجيبوا لما هو جديد بطريقة ملائمة. ولكن ذلك يتوقف على ثقة القادة في مرؤوسهم، وأمتالك الآخرين الكفاءة والخبرة التي تضمن هذه الثقة، والتي بالكاد مرادفة لثقافة "لا أخطاء".

ملخص خليل الأسباب الأصلية

يوضح خليل نشأة الجيش والثقافة التنظيمية والخصائص الثقافية للعادات الأخرى، أسباب حدوث النزعات والميول في الجانب الأساسي منه كما تم تدوينها في القسم الأول من هذه الدراسة.

فمن ناحية، إنه يضفي على هذه النزعات مصداقية أكبر، حيث يوضح أتساقها مع الخصائص التي لوحظت في الجيش ككل قبل عملية تحرير العراق. وأساساً فإن الجيش كان دائماً ما يرى نفسه وكأنه الأداة لبقاء الأمة، ومع مرور الوقت، نمت الأشارة الواضحة للجيش الذي لا يساوم على الفوز بأي حرب تقليدية. تاركاً العمليات الغير تقليدية غير جاهزة وهو ما ميز المرحلة الرابعة بعد عملية تحرير العراق. علاوة على ذلك، فقد مالت ثقافته التنظيمية القوية للحرب التقليدية والطريقة المركبة في القيادة إلى أضمحلال التشجيع للتكييف المطلوب السريع اللازم لاحتياجات المرحلة الرابعة وأدى إلى العمل الأنفرادي والتقوّع الثقافي إلى تعقيد المشكّلة، حيث أطلق عليها مؤخراً "أنعدام الحرفة" مع عدم رضى الجيش مثل هذه التسميات. يقيم القسم الأخير في إيجاز رد فعل الجيش للدروس الذي استخلصها من المرحلة الرابعة من عملية تحرير العراق.

القسم الثالث:

ملاحظات عن استجابة الجيش الأمريكي لدروس عملية تحرير العراق

تنصاعد القوة الدافعة لهذه الحرب لتحويل مؤسسات جيّشنا وثقافته لتواكب حاجات القرن 21. ويجب أن يكون لدينا جيش يتصف بثقافة الإبداع والتصور..... رئيس الأركان الجنرال بيتر شوميكر.⁴⁴

تراودنا الرغبة في أرجاع بعض المشكلات لعملية تحرير العراق إلى رؤية الإدارة الأمريكية المعزلة والصادقة للأوضاع في العالم. إنها سذاجة إلى حد ما بصرف النظر عما فيها من عدم الإنصاف. وقد أبدى الأميركيون المطلعون لسير الأمور مسرح الأحداث من العسكريين والمدنيين بشكل مدهش الرغبة في هذه الأمة القوية أن تستمع للنصائح من الأمم الأخرى

وكشفت زيارة المؤسسات العسكرية المختلفة في الولايات المتحدة في مايو 2005 عن رؤية مفتوحة وصراحة وشغف للتعلم والتكييف لتحسين فعالية الجيش وكان من الواضح أيضاً اشتراك القيادة العليا للجيش بشكل فعال.

وفعلاً، ينوي الجيش، على سبيل المثال، مؤازرة تدريب القيادات الصغرى، من خلال دورة قيادة أساسية حتمية للضباط لمدة 6 أسابيع، لإكمال دورات التدريب والتنفيذ الأولية الحالية للضباط. وبخطط أيضاً التدريب على الوعي الثقافي الموسع للجيش. وفي نفس الوقت، تقوم قيادة إدارة الجيش بالمناقشة الفعالة لإنشاء تأييد رسمي للعمليات الأخرى غير الحربية، وأدخال التقويم المناسب لها. وتدرس أيضاً تعديل توازن التركيز الرئيسي للجيش ليتضمن مهام العمليات الأخرى غير الحربية. مع إدراك أن الجيش لا يستطيع التخلص عن أعماله القتالية التقليدية ولا حتى التأدية الكاملة للوظائف المطلوبة ومن ثم فإن قدرة وإمكانية قوة واحدة على التكيف بين الأدوار أصبحت أكثر أهمية. على مستوى الدفاع، تشير دراسة الحرب غير النظامية بحاجة الدفع أنه يمكن تحقيق التحسينات بالعمل نحو:

- التمسك والاحتفاظ بمعارف مشتركة عن العمليات غير النظامية، طبقاً للاستفادة من الخبرة التاريخية ودرجها بدقة بالممارسة الحالية.

- وضع آلية لتغذية هذه المعرفة على مستوى واسع للقوات والحكومة.

- القيام بكل ذلك قبل القتال أو في المراحل الأولية، لتجنب "منحنى التعلم المميت" (تمت ممارسته في بداية المرحلة الرابعة من عملية تحرير العراق. وكثير من حملات العمليات غير النظامية السابقة).

- تخسين المهارات والأدوار التكتيكية للعمليات غير النظامية عبر مدى أوسع من القوات – وتوسيع قاعدة المعرفة خارج قوات العمليات الخاصة و مشاة البحرية الأمريكية "المارينز".⁴⁵

باختصار، أن الكثير من العمل الملائم يجري تنفيذه.

ورغم ذلك، هناك مزالق محتملة. كمثال، يجب الانتظار لمعرفة فيما إذا كانت 6 أسابيع تعتبر كافية لدورة القيادة الأساسية للضباط، أو أن مراجعة جذور وفروع عملية التدريب والتنفيذ الخاصة

عقيدة الجندي

عقيدة الجندي

أنا جندي أمريكي. أنا مقاتل وعضو في فريق.

أخدم شعب الولايات المتحدة وأحبب بقيم الجيش.

أضع دوماً المهمة في المقام الأول.

لن أقبل الهزيمة أبداً.

لن أتخاذل عن القتال أبداً.

لن أترك أبداً من يسقط من زملائي.

بريمه المقاتل

أتمتع بالانضباط. صلب البدنية والفكير. مدربٌ وكفؤ في أدائي القتالي والتدريب.

أحافظ دائماً على سلامي ومعداتي ونفسني.

المهارة والاحتراف مهمتي. أنا جاهز للانتشار والاشتباك والقضاء على أعداء الولايات المتحدة الأمريكية في القتال القريب.

أنا حارس للحرية وطريقة الحياة الأمريكية.

أنا جندي أمريكي



GTA 22-06-004

للبساطة لن تكون الأكثُر ملائمة. ومن الغريب، أن الملتحقين من ضباط الجيش الأمريكي الذين يتلقون تدريباً مهنياً عملياً في أمور القيادة قليل إلى حد ما بالنسبة إلى نظائرهم الأوروبيين. وفي هذا السياق يستطيع الجيش أن يعرض مراجعة الرتب والخبرات على مستويات قادة السرايا. حيث أن هذه المناصب جوهيرية جداً لتحقيق التكيف.

رغم ذلك، يظل الاهتمام الرئيسي هو ما إذا كان الجيش سيصبح حقاً متكيفاً بالأسلوب المطلوب أم لا. في هذا الشأن، فإن عمل ناجل، المفيد في فهم الاتجاهات التي لوحظت في المرحلة الرابعة من عملية تحرير العراق من خلال خليله لتحول الجيش والثقافة التنظيمية، ما زال مفيداً مرة ثانية، لكن هذه المرة بتهكم. أشار اللواء شوميكِر رئيس الأركان في مقدمة الطبعة الثانية التي صيفت في بداية 2005 "بمجرد التقاطنا للدروس المستفادة من العمليات العسكرية، يقوم جيشنا على الفور بدمج هذه الدروس في تدريباتنا، بحيث تتعلم كل وحدة تابعة من خبرة هؤلاء الذين على اتصال بال العدو"⁴⁶ لكن ثالث من القوات التي تركز على القتال التقليدي في تدريبها قبل الانتشار، الذي نوقش في القسم الأول، لا تلتقي مع قصد رئيس الأركان. ولا أن المثال الوحيد لتدريب ما قبل الانتشار ضعيف التكيف مع واقعية العمليات. ويرأى مشابه، ذكر ناجل في تقديمِه لطبيعته الثانية، التي شكلها بعد خدمته في العراق لمدة عام "إن الجيش يتكيّف طبقاً لمتطلبات مقاومة التمرد في العراق على مستويات كثيرة. من المستوى التكتيكي والتعبوي وحتى قواعد التدريب في الولايات المتحدة"⁴⁷ ولكن خدمة ناجل في العراق جعلت أغلب الملاحظات في القسم الأول قدية. وبالتالي من الواضح أنه لم يكن كل الجيش يتكيّف بالأسلوب المطلوب.

وربما بشير الاختلاف بين مأولنه شوميكِر وناجل والتقارير المتكررة من مصادر أخرى إلى أن الجيش (وناجل للغرابة) وقع في مصيدة للخطر الحقيقي الذي ببنه ناجل، والذي ناقشه في القسم الثاني - وهو الخاص بالثقافة التنظيمية القوية التي تقنع المؤسسة للتكيّف بالأسلوب المطلوب. في الوقت الذي تعمل بذلاً من ذلك وبكل همة بتجديده كل ما يتمشى مع المهمة الأساسية المعروفة. وكما يروي ناجل بذكاء، فإن الجيش له تاريخ في مثل ردود الفعل هذه⁴⁸. أو ربما تعكس الاختلافات ببساطة التغيرات في القدرة على التكيّف والفعالية التي لا يمكن تفاديهما في منظمة ضخمة ومتسلعة مثل جيش الولايات المتحدة وهكذا يتضح مدى التحدى الذي يواجه الجنرال شوميكِر. بالتأكيد أن الحرب التقليدية قبل التنظيم تكون متأصلة بعمق في المؤسسة وأنها ستتمضي سنين عديدة لتنفيذ وتطبّع التحول اللازم. كما أن "المقاتل أيثوز" الذي نشر عام 2001 يوضح ذلك قبل عملية تحرير العراق بكثير، في استجابة للقلق من أن بعض صنوف الجيش تفتقر للمهارات العسكرية الأساسية وإدرك أنه مهما كانت تخصصاتهم لابد في البداية وقبل كل شيء أن يكون لديهم الفعالية القتالية. وقد كانت ملحوظة في العراق وتم التأكيد عليها مراراً بطرق عديدة. وأهمها العقيدة العسكرية للجندي وترديدها. ويلاحظ أنها توصي الجندي بأن يكون له طريقة واحدة فقط للتعامل مع عدوه "الاشتباك معه" و تدميره "وليس هزيمته. الأمر الذي يسمح بعدد من الخيارات العدالة سياسياً، ولكن دمر. وطبقاً للتدريب والعقيدة و "الدروس المستفادة من عملية تحرير العراق" التي أعادت التأكيد على "الم الحاجة" وأثرت على اللغة النهائية، والتي صدرت رسمياً في عام 2003.⁴⁹ علاوة على ذلك فهي عقيدة واضحة جداً للقتال. والتي أدت بلا شك إلى ترويج خصائص الحرب التقليدية المنشودة، ولكن لا يمكنها مساعدة الجنود على إلادراك أنه في مناسبات عديدة في الموقف غير التقليدية يجب أن يكونوا جنوداً. لا مقاتلين. هل فعلاً يتعلم الجيش التكيّف مع تغيير الهدف، أم أنه يتعلم أن يتقن كل ما هو أكثر عنفاً ويتماشى مع تركيزه الأساسي في الحرب التقليدية؟ وبالمثل، حددَت ورقة مكتب وزير الدفاع "التحول العسكري: مدخل استراتيجي" المباديء الرئيسية لتحويل وتوسيع هذا التحول قوات.⁵⁰ لكنه يعمل على تغيير الكثير من الثقافة العسكرية. ويحسن من خفة الحركة والاستجابة الاستراتيجية والتعبوية من حيث الطابع والمعنى. ذلك يسمح بانطباع ميز بأن مشروع التحول سوف يركز كثيراً على تعبئة التقنية العالمية لتعزيز قدرات القتال التقليدي عبر الدفاع، وقليل جداً على التحول في القوة البشرية الذي هو أكثر خطورة وإلحاحاً. ومفتاح التطور الذاتي بشكل حقيقي.⁵¹

الخاتمة

أن تباطؤ أو بالأحرى تأخر جيش الولايات المتحدة في التهيئة والتكييف مع الضرورات العملياتية المتغيرة للمرحلة الرابعة بعد عملية حرب العراق OIF كان في المقابلة عاملًا مساهماً في فشل التحالف في استغلال النصر السريع على صدام الذي حقق في مرحلة القتال التقليدي السابقة. علاوة على ذلك، أدى الأسلوب المتبع خلال المراحل المبكرة من المرحلة الرابعة إلى تفاقم المهمة التي يواجهها الآن والنقطة بين الكثير من القطاعات الشعبية العراقية. وختاماً، وكما يحلو للبعض، أن يسرد ببساطة النقد للجيش على أنه لم يكن كفوفاً أو مناً للمهمة التي أوكلت إليه، فإن ذلك يعتبر سذاجة وخطأً تام.

المقدمة أن الجيش كان ضحية تطور خياله كآلية الحرب النهائية. وكان دائمًا ما يرى في نفسه كأداة وعقيدته على أنه الأداة الوطنية للبقاء. ومع مرور الوقت ركز الجيش بشكل واضح وفالت صلب على الحرب التقليدية. تاركاً هذه الآلة غير مستعدة للعمليات الغير تقليدية التي تميز المرحلة الرابعة. والأكثر من ذلك، فقد مالت ثقافته التنظيمية القوية للحرب التقليدية والطريقة المركزية في القيادة إلى عدم تشجيع التكيف السريع اللازم لاحتياجات المرحلة الرابعة. وأدى التفرد والتقوّع الثقافي له إلى تعقيد المشكلة التي أطلق عليها مؤخرًا مصطلح "محو مهنية الجيش".

رغم ذلك يعترف الجيش، بثقة وفخر مبررين بكونه تنظيم مقاتل. ب حاجته إلى التغيير وأنه بحق يدرس تعديل تركيزه الرئيسي لاستيعاب عمليات أخرى غير الحرب. مع كل ذلك يستلزم ذلك بلغة الإنفاذ والتأييد. تطوير عقائدي وأساس تدريبي شامل. رغم أن وضع خطط الجيش يدركون جيداً الصعوبة في تحقيق ذلك دون كشف التفوق القتالي الحالي بطريقة قد تكون غير ملائمة. وبالتالي، يخطط لدعم التدريب على القيادة وإصلاح عيوب المعرفة الثقافية (العادات والتقاليد الاجتماعية). ولكن، هذه المبادرات قد تكون غير كافية؛ فإن عدم التساوق ما بين الإتجاهات الذي لواحظت في المرحلة الرابعة من OIF والإشارات من الأساس التدريبي والقيادي قد أثار القلق من أن الجيش مازال لا يقدر مدى التحول الذي يواجهه. لهذا الهدف، يحتاج خيال الجيش المخطط له إلى تركيز أقل على خلق قدرة قتالية وتركيز أكثر على:

- إدراك أن دور العمل العسكري متعدد ثانوي للهدف السياسي. ولابد أن يتم توافقه بناء على ذلك؛ وأن مجرد تدمير قوة العدو ليس الحل المنشود.
- تنمية قوة عاملة يتم تهيئتها بصدق للتغيرات ولتحقيق الغرض. على العكس من تهيئتها لمجرد أن تكون الأفضل في القتال التقليدي.
- الأخذ في الحسبان المحافظة على جاذبية وجبروت التقنية. وإدراك أن العنصر البشري هو الأساس في التهيئة والتكييف.

ومن المهم أن يتعلم الجيش أن يرى نفسه كما يراه الآخرين. وخاصة خصومه الحالين والمحتملين ومؤيديهم. إنهم مجتمعات الأفراد الذين يحتاجون إلى الاقتناع بالانصياع. حيث أن الأسلوب البديل هو القضاء عليهم أو أسرهم جميعاً. وذلك لا يبدو عملياً، حتى لأكثر الجيوش قوة في العالم.

يسأل رئيس هيئة الأركان الأمريكية اللواء شوميك بفصاحة: "عندما يراجع المؤرخون أحداث يومنا، هل سيظهر السجل العسكري الخاص بجيشه في بداية القرن الواحد والعشرين كتنظيم متكييف ومتعلم؟ أعتقد ذلك، ونحن ملزمون بأن نجعله كذلك".⁵²

إن مقصده سليم تماماً. ولكنه يواجه تحدياً كاملاً ويتحمل ألا يكون أقل حدة من التحديات التي واجهها أسلافه بعد حرب فيتنام، ويؤمن أن يتافق المؤرخون من جميع الأمم وليس من أمريكا وحدها مع حكمه المؤقت.

ملاحظات

1. تستخدم عقيدة الجيش البريطاني مصطلحات "معنوياً" و"فكرياً" و"مادياً" لتشمل المقومات التأسيسية للقدرات القتالية لقوة ما.
2. إن الصفة "صعب بشكل تهديفي" قد أخذت من محاضرة بحثية بكلية الدفاع الملكية.
3. كان مغزى المرحلة الرابعة أن تكون "عمليات الاستقرار" التي تتبع التوقف الرسمي للقتال بعد هزيمة قوات صدام، وبالرغم من أن إصلاح القطاع الأمني (SSR) أصبح أخيراً هو نشاط يؤده الجيش وانا لا أناقشه في هذا المقال لأنه سوف يستلزم مناقشة العديد من العوامل العرضية التي تستخدم كمقاييس أساسية لفاعلية قوات الجيش. تؤيد العديد من المصادر المتنوعة التي تتضمن مناقشات مع أحد كبار مسئولي الولايات المتحدة الرأي بأن الاحتياكات الإدارية تسببت في صرف الانتباه الكافي للتخطيط للمرحلة الرابعة من (عملية خيربر العراق) (OIF) وبالرغم من ذلك فإن التحليل المفصل هو خارج أهداف هذه المقالة. لأجل تلخيص واقعي وفعال انظر إلى كتاب كورلي بارنت: "الشئون المدنية ما بعد الغزو مقارنة نهاية الحرب في العراق وفي ألمانيا": مركز السياسة الخارجية لندن فبراير 2005 وعلى شبكة الإنترنت موقع <http://fpc.org.uk/publications>
4. تلقي الكثير من المقالات الإعلامية اللوم على قوات التحالف والجيش الأمريكي في الفصل بين حزب البعث والجيش العراقي القديم. انظر "报导关于伊拉克的经济报告" (18 يونيو / حزيران 2005).
5. كولونيل (غير مذكور اسمه) في الجيش الأمريكي. بغداد، سبتمبر / أيلول 2004.
6. اللواء/ إيه جيه إن جراهام نائب القائد العام للقوات متعددة الجنسيات بالعراق - في مقابلة شخصية بواسطة الكاتب مايو / 2005 آيار.
7. مقابلة شخصية (غير مذكور الاسم) بواسطة الكاتب مايو / آيار 2005.
8. اللواء / تومي فرانكس قائد القيادة المركزية للقوات الأمريكية والذي كان مسؤولاً عن "عملية خير العراق" حتى بداية المرحلة الرابعة.
9. يستخدم عبارة أو مصطلح "الحرب الغير نظامية" عموماً في كتابات وزارة الدفاع الأمريكية من الممكن اعتبار أيضاً العمليات المضادة للتمرد هي نوع من أنواع الحرب الغير نظامية.
10. الجلة العسكرية التي تصدر كل أربع سنوات وزارة الدفاع الأمريكية 2006 إصدار رقم 3 - 1 واشترطن دي سي / مكتب المطبعة الحكومية الأمريكية 23 مايو / آيار 2005. سوف يقدم QDR إلى الكونغرس الأمريكي في طلع عام 2006 ولكنه كان محور لكثير من الدراسة أثناء 2005.
11. لمناقشة مشاركة ومحاجة للعقيدتين المتقاعدتين انظر إلى كتاب جون إيه جيل دروس في مقاومة التمرد من الملايو وفيتنام; وكيفية تعلم أكل حساء بالسكنية (نيويورك بريجر 2002).
12. كانت عملية القصف من اختصاص سلاح مشاة البحري الأمريكية "المارينز" وليس من عمليات الجيش وما زال هذا يوضح مسألة الاختلاف الواضح في وجهات النظر القومية بشأن موازين قوة القتال.
13. مقابلة شخصية مع (غير مذكور الاسم) بواسطة الكاتب مايو / آيار 2005.
14. كان اللواء / دافيد اتش بيتريوس قد ترقى إلى رتبة فريق في يونيو / حزيران 2004 ثم تولى قيادة عمليات إصلاح القطاع الأمني وتشريفت أنا بمشاركتي في مهمة مع هذا الضابط الملازم لمدة 4 شهور.
15. كان منزل الفريق ناصر عبادي (والذي كان لي معه اتصالات متكررة والذي أصبح فيما بعد نائب رئيس الأركان في وزارة الدفاع العراقية المؤلفة حديثاً قد فُتش مرتين.
16. مجلة وزارة الدفاع الأمريكية التي تصدر كل أربع سنوات.إصدار 2006.
17. لمناقشة موجزه لعملية الاستخبارات اقرأ أنتوني اتش كورذ مان "حرب ما بعد الحرب": دروس العراق وأفغانستان الاستراتيجية (واشنطن العاصمة: نشرة -مركز الدراسات الاستراتيجية و الدولية - 2005)

- .18. مجلة وزارة الدفاع الأمريكية التي تصدر كل أربع سنوات.إصدار 2006.
- .19. مقابلة شخصية أو حديث صحفي (غير مذكور الأسم) بواسطة الكاتب- مايو / آيار 2005
- .20. عدم تفهم التوقعات كما يبدو واضحًا بشكل أكيد في تقارير التقدم في معالم إصلاح القطاع الأمني المقدمة إلى واشنطن أثناء النصف الثاني من عام 2004 وفي مناسبتين على الأقل... عبر أحد كبار الضباط من سلسلة من يقدمون التقارير عن إحباطه لعدم تلقيه وصف دقيق لما يحدث بالرغم من أن مسؤول كبير في مجلس الأمن القومي أكد فيما بعد في حديث صحفي في ديسمبر / كانون الأول 2004 أن البيت الأبيض- في نهاية سلسلة التبليغ- أصبح لديه وعي كامل بالموقف.
- .21. وبالطبع نتيجة لراقبة انتشار القوات الزائد واستخدام القوات الاحتياطية بأنه لو شاركت دول أخرى في حمل أعباء الحرب سوف ي العمل على تخفيف أعباء الحرب على الولايات المتحدة وحدها ولكن هذا المقال ليس تقاسم الأعباء.
- .22. المقدم / ام ويد ماركل "الغزو بقلوبنا وعقولنا" الترقي في وقت الحرب "المجلة العسكرية" (نوفمبر- ديسمبر / كانون الأول 2004): 25. مجلة وزارة الدفاع الأمريكية التي تصدر كل أربع سنوات.إصدار 2006.
- .23. مناقشات مع مراقبين الممارسات الأمريكية في مسرح العمليات. العراق 2004
- .24. ناجل
- .25. وأشار التحليل القومي على شبكة الانترنت أن كتاب ناجل قد أصبح "من الضروري قراعته بواسطة المستويات العليا من الضباط بالعراق لأن الدروس المستفادة منه تبدو مطبقة بشكل مباشر على الموقف هناك انظر إلى موقع edu.misk.chicago.567702.html
- .26. ناجل. 43
- .27. المرجع السابق. 50
- .28. المقدم / سكوت في مذكرة للطلبة المجد في الوحدة الدراسية المنفصلة خ 460. للعمليات المضادة للتمرد بوينت، نيويورك سبتمبر 2004. يبالغ ايجن في هذه الحالة وفي الواقع كما أشارنا ناجل أن الولايات المتحدة الأمريكية حققت جهاً بشكل خاص ضد حرب العصابات الفلبينية على آثار الحرب الأمريكية الأسبانية في منتصف القرن التاسع عشر حيث كان التأكيد على عزل العصابات بعيداً عن السكان ولسوء الحظ فقد فقدت الدروس المستفادة سريعاً كركبة مؤسسية وتأثرت في مكان ما قبل الوصول إلى الصراع التالي(انظر ناجل 46)
- .29. مقابلة شخصية مع الكاتب (غير مذكور الأسم) 24 مايو / آيار 2005
- .30. المرجع السابق 25 مايو 2005
- .31. ايجن. 1
- .32. "الجيش الأمريكي- كتيب الميدان المؤقت 3-7.22. "العمليات المضادة للتمرد" واشنطن دي سي دائرة المطبع الحكومية الأمريكية. 1 أكتوبر 2004
- .33. ناجل. 43
- .34. إليوت أيه كوهين "استراتيجية البراءة؟ الولايات المتحدة - 1945 1920" ناجل. 44.
- .35. ناجل. 43
- .36. المرجع السابق. 8
- .37. المرجع السابق. 217
- .38. المرجع السابق. 218

- .39 المرجع السابق .219
- .40 سنيدر. مقابلة شخصية بواسطة الكاتب. 24 مايو / آيار 2005
- .41 المرجع السابق.
- .42 انظر مارك أر لويس " خول الجيش ورحيل صغار الضابط "، "القوات المسلحة والمجتمع" 31، 63-93 (خريف 2004).
- .43 رئيس أركان الجيش إيرك ك شينسكي - بحث القيادة - قيادة الجيش الأمريكي وكلية الأركان العامة فورت ليفن ورث. كنساس 2000 واقتبس في لويس.
- .44 اللواء/ بيتر جيه شوميكر. مسودة افتتاحية الطبيعة الثانية لتأجل.
- QDR 2006 .45
- .46 شوميكر في ناجل.
- .47 ناجل.
- .48 ناجل- 43 .50
- .49 الرائد/ دونالد البرثورب الضابط التنفيذي لنائب رئيس أركان الجيش للعمليات والتدريب.(لم تصدر معلومات أخرى)
- .50 مكتب وزير الدفاع "التحول العسكري" مدخل استراتيجي، المنتجون- واشنطن دي سي. 2003
- .51 مجلة الإيكولوجيا 18 يونيو / حزيران 2005. 12 وملحوظات السيد رامسفيلد وتصوراته عن "خوبيل العسكرية الأمريكية إلى التقنية الفائقة وتشبيتها وأحلالها محل عمل المشاه القديم البسيط.
- .52 شوميكر في كتاب ناجل.
-

العميد / نجاح أيلوين- فوستر، الجيش البريطاني، نائب قائد إدارة الأمان الإنقالي في مكتب القوات المتحالفه لتدريب وتنظيم القوات المسلحة العراقية.